

أضواء البيان

@ 7 @ يَوْمَ الدِّينِ { ، والآيات الدالة على أن له ملك كل شيء كثيرة جداً معلومة .

وأما الأمر الثاني : وهو كونه تعالى لم يتخذ ولداً ، فقد جاء موضحاً في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } ، وقوله تعالى : { وَأَنزَّلْنَاهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا } ، وقوله تعالى : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَزْنَى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ } وقوله تعالى : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا * وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا * إِنْ كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا } ، وقوله تعالى : { وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا * مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا } ، وقوله تعالى : { أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنسَانًا إِنَّكُمْ لَتَتَّقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا } ، وقوله تعالى : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ } ، إلى قوله : { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة ، وقد قدّمنا ذلك في مواضع من هذا الكتاب المبارك في سورة (الكهف) وغيرها . .

وأما الأمر الثالث : وهو كونه تعالى لم يكن له شريك في الملك ، فقد جاء موضحاً في غير هذا الموضع ؛ كقوله تعالى في آخر سورة (بني إسرائيل) : { وَقُلِ الْخَضْعُودُ لِلَّهِ السَّكَدَى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ } ، وقوله تعالى في سورة (سبأ) : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مَنَّ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي * السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمْ مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مَنَّ ظَهِيرٍ } ، وقوله تعالى : { لِّلْمَنِ الْوُحْدُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } ؛ لأن قوله : { الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } يدلّ على تفرّده بالملك ، والقهر ، واستحقاق إخلاص العبادة ، كما لا يخفى ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وأَمَّا الأمر الرابع : وهو أنه تعالى خلق كل شيء ، فقد جاء موضحاً في آيات كثيرة ؛
كقوله تعالى : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَزَّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ
تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * ذَالِكُمْ
الَّذِي رَبُّكُمْ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى